بعد منع فبلغه تعرض ابن شمسان للغنم فاغار بخيل القتال وابن شمسان قد تجاوز الحد وظن
ان لن يقدر عليه احد ولما راى الخيل اقبلت اليه طمع في قبضها وقد لحق الى نخلة فما هو الا ان
راته الفرسان نهضت اليه الخيل فحمل بنفسه واصحابه الى المقهايه التي بطريق صعدة عند المنقل
المطرف قاع الحقا واحاطت به الخيل وضارع تبيره وطعن هو واصحابه بالرماح حتى هلكوا
وحزت رؤسهم وحملت في رؤس الرماح الى الامام وكان محمد بن حسين بن عبد القادر يخرج مع
الامام ويعينه على حصان وهو لا يخاف من جهته لاجل الحصون ولرعاية اخراجه من السجن بعد الايس
فلما كان الجمعة اليوم خرج معه وقد اعد رجالا يطلقهم عند امكان الفرصة ولما خرج الامام
وازدحم الناس بباب السجن مع الظلام لاحت له الفرصة فوثب عن معه الى جهة كالشم ولما
استقر الامام وبلغه الخبر لم يحفل بشانه وانما عجب من نعيشا بمانه بعد امانه ثم صار محمد بن
حسين من شبام الى جهة الحيمة ثم الى حضرة عز الاسلام محمد بن اسحق بحبرات وفي السنة المذكورة خرج
صارم الدين ابراهيم بن المهدي من المواهب الى المشرق يجمع القبائل فجمع منهم من اجتمع وقصد
بهم رداع فما جهدوا ولم الحيه وكان محمد بن زيد فتحصن بالقلعة ومن معه فبلغ الخبر الى عبد الله
بن طالب وهو عند بينه اب فاخبره العيون بما وقع من الصارم وبدخول اهل المشرق
رداع وكانت اعمال رداع اليه من جهة محمد بن اسحق فاغار عليها فوزن الحي الصارم منها
واخلفه في طان بن عمر صعره في وعده ودخل فخر الدين عبد الله بن طالب الى رداع بعد
خروج ابراهيم بن الامام ثم ان فخر الدين مد يده الى الاطراف والجهات كثيره وضاق
بالصارم الحال وخاب اهل المشرق في نصرته فجنح الى الصلح وخاض في ذلك طان ابن عمر مع
الفخري في ذلك وختم الامور بينهما ورجع الصارم الى فخر الدين ثم الى المواهب واما شرف
الاسلام الحسن ابن اسحق فانه طالبه المطرح عند حجور الى ان الوصول الى [illegible]
وانتمن دو لخاطر القتال وهلاك البشر فجنح الى الاصلاح واخماد نار الحرب والعفو
وارسل من يخوض بينه وبين المنصور في الموالات مشروطه وبايع المنصور الحسن على الوفا
بالشروط في بلاد معلومه وانعقد الصلح ووقعت المبايعه من المنصور وحسنت الا
وضاع ودعا المنصور في الخطبة لمحمد بن اسحق على المنبر وكان من ذكر في الاوضاع انه متى
حصل الشرط وقع المشروط وبعد ان نفع شرف الاسلام الحسن بن اسحق الى حضرة صنوه عز الاسلام
بحبرات فلم يرض بالاصلاح واظهر الكراهه وكثر الخوض بينه وبين اخيه في هذا وطال
الكلام

على ايهام المنصور بالنفوذ في البلاد ظاهرا وكان المنصور انفذ ولاته الى ما توجه اليه ولم يكن
في باله ما قد بناه عز الاسلام والشرفي من المماطله واستمر المنصور يخطب لعز الاسلام محمد بن اسحق
على المنبر نحو ثلاث او اربع جمع ولما اراد عمال المنصور قبض البلاد الراجعه اليه بالشرط
الختوم منعهم عمال عز الدين من النفوذ اليها وتحرشوا الحرب بعد السكوت ولما لاح للمنصور
عدم الانفاذ لعماله رجع وصمم على دعوته وخلع الطاعه لعز الاسلام في بيعته وخالفت
بني جرموز فخرج المنصور الى الخراس مظهرا للمنابذه فنشر من هناك عليهم الخارج فنال
من المخالفين وظفر بمن تعدى او رجع الى صنعا سالما غانما ولم يتقرر بين المنصور وعز
الاسلام البنا على اساس وعند ذلك امر المنصور بحذف الدعاء من الخطبه لعز الاسلام وامر
عز الاسلام عماله بالقبض على عمال المنصور واضطرب الناس من اجل هذا الامر ثم توجه
المنصور في بطانته وطلب من عز الاسلام الاتفاق فاسعده ثم ان عز الاسلام محمد بن اسحق
تحول من حبرات الى شبام واراد ان يتخذ دارا مقامه مع كوكبان فصار اليها ومعه
محمد بن الحسين واليه التقديم والتاخير وهو الوزير الاعظم والمشير ووقر عز الاسلام
صنوه الحسن في ثلا ولما استقر بها طلب المنصور بخلقه وضرب له موعدا الاوطفه
طلب الموافقه وحث عليها وترددت الرسل بينهما فبدا لعز الدين في عدم الاتفاق
وعدم تنفيذ عمال المنصور فالح المنصور على عز الاسلام في الاتفاق والا فتح الباب
الى الشقاق فصمم عز الاسلام على عدم الموافقه فتقدم المنصور في اليوم الثالث من وصوله
الى باب شبام على نية الاتفاق فلا بحيله ورحله تلك البقاع ونص على الاتفاق بين الاشجار
فقام محمد الحسين بقرب الباب ووقد فريق جيش عز الاسلام القتال في كل جانب وصار يشجع
من لديه على الاقدام فطلب المنصور البيعه من الحاضرين لديه فامتنعت الايدي على يديه
وبعد ان بايعه الحاضر وحنق قام من ساعته الى القتال وكان يوم عصيب شديد الاهوال
ثم ان المنصور بعث الى صنعا من ياخذ له البيعه من الناس فبايع له الجم الغفير وتثاقل عنها
السيد قاسم الحيابي فحمل المنصور الى باب شبام ونال منهم ونالوا منه واصيب جماعة من اصحاب
المنصور بالرصاص ووقعت صيحه في شبام وضاق الناس في النقيل اذ دخلها بعد الخوف به
وكان الحسن بن اسحق في ثلا وعنده جمع لا يطاق وكان المنصور قد قدم في اول اليوم الحرب

Copyright © King Saud University